اخليفة الرحمن انك * لو رأيت بنا تيه
وتكاثر فاطمة الكبير * ة والمدامع جاريه
ومقالها بتوجع * يا سقوتى وشقائيه
من لى وقد غضب الإما * م على جميع رجاليه
وعدمت طيب معيشتى * وتغيرت حالاتيه
يا نعمة الملك الرضى * عودى علينا ثانيه

ولم يعده ذلك بل كتب اليه الرشيد تحتها هذه الابيات

اجرى القضاء عليكم * ما جنتموه علانيه
من ترك نصح امامكم * عند الامور الباديه
يا آل برمك انتم * كنتم ملوكا عاديه
فكفرتم وعصيتم * وجحدتم نعمائيه
هذه عقوبة من عصى * معبوده وعصانيه

من لم يعظه تذكره الدهر بتقلبه بالدول وتصرفه فى الاول لم ينفعه فى الاتعاظ ما راح به الواعظ وهو من يقص القصص ويذكر الازمان الماضية والدول الخالية اى ما اتى به يوما فى اخره الدال على راح او فى اوله الدال عليه غدا وذلك لان المشاهدة ابلغ من السماع والتجربة فى النفس اتم من التجربة فى الغير على ان الوعظ لا يؤثر فى القلوب الا اذا صدر عمن هو متلبس مضمونه حكى عن بعض الوعاظ انه كان ما يعظ الناس بشى الا اتعظوا فكان يحضره ناس كثيرون فاستمر مدة على ذلك الحال الى ان سأله شخص ان يتكلم فى العتق فما فارق مجلسه حتى عتقت الوف من الرقاب فقيل له فى تاخره تلك المدة فقال انى لا اعظ بشى حتى اتلبس به فلذ يؤثر فى القلوب وسكت هذا السؤال ولم يكن عندى من اعتقه فاقمت هذه المدة

لعدحليه

لك

انكب حتى حصلت ما اشتريت به رقبتها عتقته فاجبت السائل بسواله وقيل فى هذا المعنى

والوعظ لا ينفع من واعظ * ما لم يكن فى قلبه أثر

وقوله من لم تفده عبرا أيامه كان العما اولى له من الهدى ماخوذ من قول ابى عيينة

ما راح يوما على حى ولا ابتكرا * الا رأى عبرة فيه ان اعتبرا
ولا مضت ساعة فى الدهر فانصرفت * حتى تؤثر فى قوم لهم أثرا
ان الليالى والأيام لو سئلت * عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا

من لم تفده تكسبه عبرا جمع عبرة بكسر الأول التفكر فيما مضى أيامه التى هو فيها كان العما وهو عدم البصر عما من شانه ذلك والمراد هنا عمى البصيرة بدليل قوله أولى به من الهدى وهو ضد الضلالة ومنه قوله تعالى ومن كان فى هذه اعمى الاية وفى الجمع بينهما طباق بديعى وتشبيه الايام بالمفيد استفادة مكنية وذكر الافادة تخييل والعبر ترشيح وقوله من قاس ما لم يره بما رأى أراه ما يدنو اليه ما نأى ماخوذ من قول الشاعر

قس بالتجارب احداث الزمان كما * تقيس نعلا بنعل حين تحذوها

وقال غيره

يرى فلتات الدهر والرأى مقبل * كأن له فى اليوم عينا على غد

وما احسن قول ابى الطيب المتنبى

نفت التوهم عنه حدة ذهنه * فقضى على غيب الامور يقينا

وقول احمد بن نعاده

العلم للاعلام اقوى ناصب * والرأى للرايات اثبت حامل

Copyright © King Saud University